نجح

ومدت يدا نوحي القوي ضعيفة ۔ وتحمل الانقال منه خفيفة
وابدت امور التجهول مخيفة ۔ فادبر من لا يعرف السر خيفة
واقبل منا من يروم لها سقطا
تصدي الذي كان السداد معينه ۔ واخلص في نهج المراد يقينه
وصدق بالعلم الحكيم ظنونه ۔ ومد اليها الفيلسوف يمينه
يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا
فلانت له بعد القمولاتها ۔ رات منه شهما قد يرفنها
واظهر منها بالصفا سحنها ۔ فصارت عصي في يده فاجنها
واخرجها بيضا تجلو الدجا كشطا
فاكرم به من ذي اعتبار مداوم ۔ على الداب في حل الرموز ملازم
اذل سطاها باجتهاد ملايم ۔ فلم ارتغبا نا اذل العالم
سواها ولا منها على جاهل اسطى
واعجب بها من حية من اجنها ۔ تدبر من كل الطبايع فنها
فلانت له عزا في الامور لانها ۔ في المركب الصعب المرام وانها
ذلول ولكن ما لكل من استمطى
فكم طالب في امرها متحير ۔ لغير الذي تبدي له متصور
وما هي الا غاية للمدبر ۔ فاعجب لها من اية لمفكر
يقصر عن علم ابن عمران لا يخطي
فيا طفلة قد شيب الرمز فودها ۔ ولم يعل الا الخالص الفكر طودها

حرون

٦٤

حرون لذي جهل بها ولقودها ۔ واعجب من احوالها تلك عودها
الى حالها بدا اذا ملكت ضبطا
غدت تختفي في طي رمز مبين ۔ بزعم اصطلاح القوم كل معين
فاعجب لقاس من سطاها ولين ۔ وتنجيزها من صخق عشر اعين
وتثنتين تسقي كل واحدة سبطا
واظهارها في ضعفها غاية القوى ۔ وتلقيفها من صنعة السحر ما هوى
بعزم به الفولاذ في مسكه التوى ۔ وتغليقها رهوا من البحر ما نتوى
طريقا لمن ناج ومن هالك غطا
فيا من حظي من علمها بابانة ۔ ويدل فاسى رمزها بالبيانة
ستقضي بها في الدهر كل لبانة ۔ فتلك عصا الاعمى جيزرانة
على انها في كف ممسكها السطى
لقد لان للاصحاب منها قساوة ۔ تزيد لمن في الطبع منه غباوة
فان جف وابلا فيها نداوة ۔ وقد كان للزيتون فيها جساوة
ولكن لين الدهن صيرها نقطا
فيالك من هذا العصي وكمالها ۔ ومن قهرها في طبعها واعتدالها
فاعجب لما في ذاتها وفعالها ۔ وحضر الشيطان تحت ظلالها
مقيل نقي عن بردها الروم والقبطا
تعد لنا ظلا من العيش صافيا ۔ اذا ما احدنا في الحباب التساويا
على انها ان تطلب الورد ظاميا ۔ تسيل بالخلد ابيض صافيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1